بائع الحكمة

للمرحلتين المتوسطة والثانوية

الشخصيات

- المبعوث
- الشخص
- السلطان
- الحارس
- الحجام
- الرجل
- الحكيم
- الأب
- الطارق

الفصل الأول

المشهد الأول

- تفتح الستارة علي أشخاص متجمعين حول أحدهم

يدخل الحجام ويصادف أحدهم هؤلاء المجتمعين وهو عائد

السلام عليكم : الحجام
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته : الرجل
(يشير للمجتمعين) ماذا يجري هناك ؟ : الحجام
انهم متجمعون حول حكيم.. : الرجل
حكيم .. : الحجام
نعم : الرجل
لماذا ؟ : الحجام
إنه يبيع الحكم : الرجل
يبيع الحكم وهل تباع الحكم !! : الحجام
أي نعم .. هذا الحكيم يبيعها .. : الرجل
وبكم يبيع هذا الحكيم الحكمة . ؟ : الحجام
الحكمة مقابل خمسة دنانير ذهبية .. : الرجل
خمسة دنانير ذهبية هل أنت متأكد ؟! : الحجام
نعم.. ولقد اشتريت منه حكمة قبل لحظات.. : الرجل
ألا ترى أن ثمنها باهظ بعض الشيء .. : الحجام
لا تسألني عن هذا فأمامك الحكيم اسأله.. عن إذنك فأنا قد تأخرت بمقابلتك هذه .. أسف جداً.. : الرجل
(الحجام فذ لنفسه) خمسة دنانيره ذهبية..هل اشتري حكمه؟..... قد تفيدني في المستقبل .. ولكنها بخمسة دنانير ذهبية سأتوكل على الله واشتري. : الحجام
(ينفض التجمع من حول الحكيم يأخذ الحجام طريقه إليه..)
السلام عليكم.. : الرجل
هل من حاجة اقضيها لك ..؟ : الحكيم
وعليكم السلام.. سمعت أنك تبيع الحكمة بخمسة دنانير ذهبية..؟ : الحجام
هذا صحيح.. : الحكيم
ألا ترى أن هذا الثمن غال بعض الشيء .. : الحجام
كل شيء بقيمته .. : الحكيم
ولكن الحكمة كلمات وما أكثر الكلمات.. : الحجام
من الكلمات ما ينفع ومنها ما يضر.. : الحكيم
اجعلها بثلاثة ذهبية.. : الحجام
بخمس دنانير ذهبية : الحكيم
إذن فلنتفق بأربعة دنانير.. : الحجام
لا أتفق إلا بخمسة.. فأنت لست أفضل عندي من غيرك.. : الحكيم

ولكنني أحجام رقيق الحال والخمسة دنانير شفاء ما يقارب شهر من العمل .. : الحجام
والآخرون أيضا دفعوا حصيلة شفاء ربما أطول من أذللك.. : الحكيم
أمري إلى الله .. ولو أنها أجر شهر كامل من العمل ليل نهار ولكن.. إليك بالخمسة دنانير الذهبية (يعطيه الدنانير) : الحجام
أتريد الحكمة..؟ : الحكيم
نعم.. ألم أعطك ثمنها !!(الحكيم ينظر إلي الحجام بإمعان).. : الحجام
قلت أنك أحجام ليس كذلك ..؟ : الحكيم
نعم وأقوم بحالات التفصد في المدينة.. : الحجام
أدن لا تعمل عملا قبل أن تنظر في عواقبه .. : الحكيم
لا تعمل عملا قبل أن تنظر في عواقبه!! : الحجام
نعم .. ألان أستاذيك .. : الحكيم
إلي أين.. : الحجام
إلي حال سبيلي.. : الحكيم
لحظة .. أمن أجل هذه الكلمات ادفع خمسة دنانير ذهبية!! : الحجام
قد تفيدك هذه الكلمات قي مستقبلك في تجنب مشكلة قد تقع فيها.. : الحكيم
ولكن !! : الحجام
نحن اتفقنا على ذلك قبل البدء بالبيع.. : الحكيم
أعطني فلوسي .. كنت مجنونا حين وأفقت .. : الحجام
لا تلمني .. هذه مسئوليتك .. : الحكيم
أه.. أه.. لقد ضا عات فلوسي ..ولكن الصفقة لا غبار عليها ..واكن اللوم علي أنا.. : الحجام
أستأذنك : الحكيم

المشهد الثاني

(يدخل الحجام بيته مهموما فيجد والده العجوز جالساً .. ويقعد على الكرسي وينفث زفيرا ممتلئا بالهموم وبصوت مسموع)

مآبك يا عبد الله : الأب

لا شي ء.. يا أبي : الحجام

لاشي!! تبدو مهموما وكان الأرض انقلبت رأسا على عقب..ثم...ثم أين الخمسة الدنانير التي قلت انك كسبتها هذا الشهر من عملك؟ : الأب

الشهر القادم أن شاء الله : الحجام

(فزعا) الشهر القادم !! ... هل سرقت!! : الأب

لا.. لا.. ولكن .... اهد يا والدي : الحجام

ولكن ماذا..؟تكلم؟ أفي الطريق!! : الأب

تقريبا.. : الحجام

بابني .. قم وابحث عنها بدلا من جلوسك مهموما هكذا .. : الأب

ولكن أنا أعرف أين ضاعت ..(يدفعه) قم أحضرها بسرعة آن يأتي أحدهم ويأخذها! : الحجام

ماذا تقول يا ولدي ؟ : الأب

لقد أصبحت من نصيب غيري .. : الحجام

أتق الله .. أتهدى خمسة دنانير ذهبية تصديق وأنت تعول أسرة كبيرة..؟ : الأب

لا لم أهدهم إلى صديق بل اشتريت بها.. : الحجام

لا أرى معك شيئا .. قل لي ماذا فعلت بها ..؟ انطلق يا ولدي.. : الأب

هون عليك يا والدي ... لقد اشتريت بها حكمة من حكيم جاء في المدينة.. : الحجام

حكمة..؟ : الأب

نعم حكمة ولقد أخطأت عندما اشتريتها.. كنت مندفعا.. : الحجام

ماذا جلب لك اندفاعك غير كامل بلا نقود نقض بها حاجاتنا..حكمة!! (يتهكم) تضيع خمسة دنانير تقيم بها حاجة أسرة كبيرة من أجل حكمة !! : الأب

لقد استعجلت يا والدي .. : الحجام

وباتري ما الحكمة التي دفعت فيها هذا المبلغ الكبير!! : الأب

(يسخط) لا تعمل عملا قبل أن تنظر في عواقبه.. : الحجام

لا تعمل عملا قبل أن تنظر في عواقبه..؟ لماذا لم تستفد من هذه الحكمة قبل أن تشتريها وتفكر فيها سوف يحصل بعد أن تشري هذه الحكمة..؟ : الأب

كما قلت ..لقد أخطأت.. ولكل جواد كبرت..وبآذن الله لن أعيدها..أعدك يا والدي : الحجام

وفي هذه الحكمة تدفع خمسة دنانير ذهبية..؟ : الأب

هذا ما اشترطه علي الحكيم كي يعطين الحكمة.. : الحجام

وماذا استفدت ألان من هذه الحكمة..؟ هاو ..... قل لي ماذا استفدته منها. : الأب

قالي لي الحكيم إن الحكم تعود على الناس بالخير.. : الحجام

الحمد الله الذي لا يحمد علي مكروه سواه ... هذا ما يمكن لي أن أقوله.(يقرب صحنا مغطى بقماش) .. تناول طعامك يا ولدي لاشك انك جائع بعد هذه الصفقة الرابحة.. : الأب

شكر لك يا والدي (يرفع القماش)بسم الله (يأكل).. : الحجام
كل جيدا فيبدوا أن إمامك صفقة رابحة ... : الأب
(متهكما) وهل سأشتري حكما .أخرى!!... ما هي هذه الصفقة !! : الحجام
سمعت أن مولانا السلطان مريض جدا واستعص على الحكماء والأطباء مداواته بالعقاقير والأدوية لا تفيد في علاجه .. : الأب
وأنا ما دخلي في السلطان ؟! : الحجام
أصبر يا بني.. الحكماء والأطباء قالوا لا بد من فصد دمه.. كمحاولة أحيره . . لإنقاذه .. : الأب
ومن سيختار لهذه العملية ..؟ : الحجام
قد يكون من حظك فأنت أشهر الحجامين قي هذه المدينة.. : الأب
لو وقع اختياره علي لبعث بطلبي .. (يسمعان على الباب طرقا متوسط الشدة).. : الحجام
قم وافتح الباب .. (يعاد الطرق).. : الأب
(يعيد تغطية الصحن واختفاءه).. إني آت.. انتظر لحظات من فضلك..من الطارق..؟ : الحجام
مبعوث من مولانا السلطان : الطارق
مولانا السلطان خير بأذن الله .. يقوم (يفتح الباب) : الحجام
خير بأذن الله.. لقد أمر السلطان أن نحضر أحد الحجامين في المدينة .. وكل من في المدينة دلونا عليك.. أنت عبد الله الحجام؟ : المبعوث
نعم إنه أنا .. حمدا لله الذي هيا لي من يعجب ببراعتي : الحجام
ألست واثقنا من براعتك ..؟أم ماذا؟ : المبعوث
لا ولكن أكاد أن حسد نفسي على براعتي وعلى هذه الشهر ة.. : الحجام
أنت مطلوب لا جراء الحجامه لمولانا.. : المبعوث
بإذن الله ..ولكن متى ..؟ : الحجام
في الغد صباحا.. : المبعوث
وكيف أدخل .. هل سيكون للحرس علم بذلك ..؟ : الحجام
سوف أبلغهم بذلك.. : المبعوث
غدا إن شاء الله سآتي إلى القصر .. : الحجام

الفصل الثاني

المشهد الأول

(قاعة بيت السلطان يدخل الحجام وبيده صندوق .. وبرفقة أحد الحراس يستأذن له في الدخول فيخرج شخص ويحادثه؟)

من أنت ..؟ : الشخص
أنا من طلبتم لفصد السلطان.. : الحجام
أنت هو ..؟ : الشخص
نعم .. روحي فداء مولانا السلطان : الحجام
بماذا سوف تفصد ..؟ : الشخص
بريشة طبعا .. : الحجام
أين هي ..؟ : الشخص
في هذا الصندوق.. : الحجام
أرني إياها : الشخص
لماذا..؟ : الحجام
فقط أرني إياها.. : الشخص
أمرك (يخرج الريشة من الصندوق).. : الحجام
بهذه تفصد مولانا..؟ : الشخص
ما بها..؟ : الحجام
بهذه الريشة القديمة البسيطة تفصد مولانا السلطان المعظم ! : الشخص
أي نعم : الحجام
وتقول نعم.. جننت يا رجل : الشخص
ولم .. لا.؟ : الحجام
وأيضا لم لا .. أسمع .. خذ هذه الريشة (يخرج الريشة جميلة ويقدمها الحجام).. وأفصد بها : الشخص
لماذا..؟ : الحجام
هل أنت أعمي ..! آلا ترى الفرق بين ريشتا القديمة وهذه الريشة الجديدة .. : الشخص
صحيح أن هذه الريشة جميلة ولكن .. حسنا أمري إلى الله : الحجام
تفضل الآن..(وهو يفتح طريقه إلى السلطان).. : الشخص
(يحمل صندوقه وهو في الطريق إلى السلطان وفجاءة يستدير).. ولكن من أنت .. : الحجام
لا عليك .. فأنت سوف تعرفني بعد أن تتم العملية : الشخص
أي عملية.. : الحجام
عمليتي أقصد عمليتك بفصد السلطان : الشخص
ننتظر بعد العملية.. (يدخل الغرفة فيرى حارسين خلف الباب والسلطان راقد على سريره بين الوعي والإغماء..) : الحجام
هون عليك يا مولاي.. لحظات وتقوم بعدها وكأن شيئا لم يحدث بإذن الله : الحجام

من.. أنت..؟ : السلطان
عبد الله الحجام .. وبمشيئة الله سوف تشفى على يدي .. : الحجام
(يخرج الحجام الريشة الجميلة ويستعد لإجراء الفصد ولكن أصابعه لا تتمكن منها عند إمساكها وعندما يقترب من السلطان يبتعد ويراجع نفسه) ثم يحدثها لماذا سمعت كلام هذا الرجل وأنا لا أعرفه !! صحيح أن هذه الريشة تليق بمقام مولانا السلطان ولكن أنا لم أتعود استعمال غير ريشتي ..هذه الريشة لا ترتاح إليها أصابعي ثم ما أدراني ما عواقب هذه العملية يتذكر شيئا .. لقد تذكرت!! فعلا لقد قال لي بائع الحكم لا تعمل عملا قبل أن تنظر في عواقبه....
كيف استعمل هذه الريشة وأنا لا أعرف ما نتائج استعمالها ولكن ريشتي هي التي طال استعمالها وكان نجاحها مؤكد بإذن الله..
(يضع الريشة الجميلة ويبدلها بريشته ثم يقبل على سرير السلطان ويسمي الله)

(يسدل الستار وهو يجري العملية)

المشهد الثاني
(نفس الغرفة السلطان على سريره جالسا)

الحجام في الخارج يا مولاي : الحارس
أدخله.. : السلطان
أمر مولاي .. (يدخل الحجام) : الحارس
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. : الحجام
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. أجلس هنا بجانبي : السلطان
العفو يا سيدي.. أنا أجلس بجانب مولانا وحاكم بلادنا!! : الحجام
لو لم تفصد دمي لكنت من الأموات .. أنت الذي أنقذت حياتي .. تعال وأجلس : السلطان
أشكرك يا مولاي... (يجلس) : الحجام
هل أخذت أتعابك..؟ : السلطان
لا أتعاب لمعالجة مولانا .. يكفيني شرفا رضاكم عني.. : الحجام
أنت رجل تعمل لاجل الكسب وطلب الرزق.. ولا بد من مكافأتك : السلطان
أنا كما قلت رجل يكسب ليعيش ويعول أسرته.. وإذا كانت هذه إرادتك فأنا لا أريد غير خمسة دنانير ذهبية : الحجام
تأتيك إن شاء الله.. : السلطان
لقد بعثت ورائي.. أعن الأتعاب كنت تسأل..؟ : الحجام
ذكرتني.. : السلطان
خير إن شار الله!؟ : الحجام
عندما جئت لفصدي .. لاحظت عليك التردد في استعمال الريشة واستبدلت ريشة بأخرى .. لماذا؟ : السلطان
كنت في دوامة .. يا مولاي : الحجام
في دوامة ماذا تقصد ...؟ : السلطان

كنت في دوامة .. لا أدري أي الريشتين اختار الجمال يليق بعظمتكم أم النجاح المؤكد لإنقاذك : الحجام
(بحيرة) لم أفهم.. : السلطان
سوف أسرد عليكم كل شيء لا تعمل عملا قبل أن تنظر في عواقبه حكمه اشتريتها من حكيم ذات يوم وقد استعملتها عندما أتيتكم.. : الحجام
لا تعمل عملا قبل أن تنظر في عواقبه .. حكمة لها معان كثيرة .. ولكن كيف استعملتها هنا عندما جئت..؟ : السلطان
هذه الريشة(يخرج الريشة الجميلة من الصندوق) أعطاني اياها رجل في بلاطكم .. قبل أن أدخل عليكم بفترة ونحني باستعمالها لأنها تليق بمقام حضرتكم.. : الحجام
وهذه الريشة القديمة "يخرج الريشة القديمة ن الصندوق" هذه الريشة ريشتي استعملها كثيرا في فصد أناس كثيرون ونجحت بعون الله .. وهي ربما لا تليق بمقام مولاي.. : الحجام
وأين استعمال الحكمة..؟ : السلطان
قارن يا مولاي ريشة جميلة لفصد السلطان ولكني لا أعرف عواقب استعمالها ولا أعرف ماذا يحدث بعد إجراء العملية إلى حد أن أصابعي لم تحسن إمساكها : الحجام
والأخرى..؟ : السلطان
الأخرى كما قلت لك من أول لحظة ارتاحت أصابعي لها .. وقد أجريت بها العملية بخفة وبعون الله تمت بنجاح.. : الحجام
من هذا الشخص الذي أعطاك الريشة؟ : السلطان
لا أعرف.. ولكنه يبدو من كبار حاشيتك يا مولاي.. : الحجام
(في هذه اللحظة يدخل الشخص نفسه وهو لا يعلم بوجود الحجام عند السلطان)
السلام على مولاي : الرجل
وعليكم السلام يا ضرغام .. اجلس : السلطان
(يجلس) كيف حالك اليوم؟ : الرجل
على خير ما يرام والحمد لله.. : السلطان
(يهمس للسلطان) هذا هو الرجل الذي أعطاني هذه الريشة الجميلة يا مولاي (يناوله الريشة) : الحجام
(يقلب الريشة بين أصابعه وينظر إلى الرجل وهو أمامه).. : السلطان
لم أعطيت الحجام هذه الريشة..؟
(بخوف) لأنها تليق بمقامك يا مولاي : الرجل
إنها ريشة عادية كما تبدو : السلطان
من ريش ديك هندي يا مولاي : الرجل
(بسخرية) ولا تهتم إذا فصدك الحجام بها؟ : السلطان
(بخوف وفزع) لماذا ..؟ أنا لست مريض كي يفصدني : الرجل
ما بك ارتجفت عندما سمعت الكلام .. : السلطان
لأني أخاف الفصد يا مولاي.. : الرجل
أفصده يا حجام : السلطان

لماذا يا مولاي..؟ أنا لست مريضا... لا... : الرجل
يا حراس .. أمسكوه.. : السلطان
(يمسكه الحارسان اللذان على الباب)..
وأنت يا حجام .. أفصده.. : السلطان
لا يا مولاي أرجوك .. لا .. لا : الرجل
(وبعد أن تم الفصد سقط الرجل على الأرض ميتا بعد أن عاني من تأثير السم الذي بالريشة)
الريشة مسمومة يا سيدي لقد مات منها : الحجام
وا أسفاه على الثقة التي أعطيته إياها.. : السلطان
من يكون يا سيدي : الحجام
أنه وزير من وزرائي : السلطان
وزيرك .. ؟ ألهذا السبب قال سوف تعرفني بعد عمليتي أقصد عمليتك لقد كان يقصد أن أسمك بريشته والحمد لله أني لم استعملها في الفصد : الحجام
فبفضل الله ثم بفضل الحكمة التي استعملتها في وقتها أنقذت سلطان بلادك : السلطان
الحمد لله على تراجعي وقت فصدك بالريشة الجميلة : الحجام
(للجسد الملقى على الأرض ميتا).. لقد كان يريد لي الموت بهذه الريشة فمات بها .. : السلطان
(مبتسما) من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.. : الحجام
صحيح .. أما أنت فلك بدلا من الخمسة دنانير خمسمائة دينار ذهبية : السلطان
(فرحا) صحيح !! جزاك الله خيرا يا مولاي .. جزاك الله خيرا الحمد لله فقد نفعتني هذه الكلمات التي اشتريتها من الحكيم.. : الحجام
نعم أربحتك خمسمائة دينار ذهبية بدلا من الخمسة دنانير التي اشتريت بها الحكمة : السلطان
لا تعمل عملا قبل أن تنظر في عواقبه.. : الحجام
(ينادي الغلام) أيها الغلام : السلطان
أمر سيدي : الغلام
أعطوا الحجام الحكيم خمسمائة دينار ذهبية .. : السلطان
أمر مولاي..... : الغلام